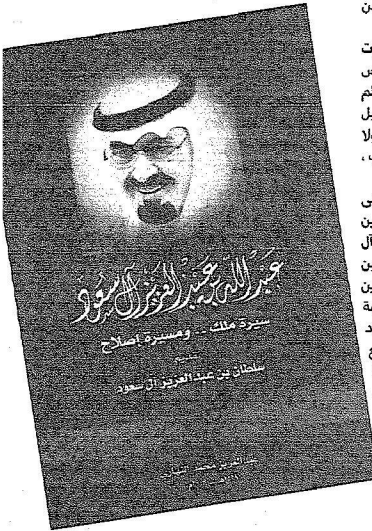


## عبد الله بن عبد العزيز آل سعود

# سيرة ملك .. وسيرة إصلاح

والمجاهدين حيث صدر الأمر الملكي السامي عام 1382هـ ، بتعيين خادم الحرمين الشريفين رئيساً للحرس الوطني ، فعبدات الانطلاقة الكبرى للحرس الوطني فتحول من مجرد وحدات تقليدية من المجاهدين والمطوعين وتكثات من الخيام إلى مؤسسة حضارية كبرى وصرح عسكري شامخ ، فقد تطورت وحداته العسكرية وواكبت أحدث النظريات العسكرية تنظيمياً تسليحاً وتدريباً ، كما تم تأسيس المدارس العسكرية ، وبناء المستشفيات والراكز الطبية ، وبناء السكان والمدن الجديدة ، وبرامج العطاء والتدريب .



في حين تناول الفصل الرابع ولاية خادم الحرمين الشريفين للهدد ، وتحديات الداخل والخارج ، حيث تناول المؤلف تعاطي خادم الحرمين الشريفين مع انتهاك الطفرة النفطية ، والسياسة النفطية التي يجب أن تتبعها المملكة آنذاك ، وجهوده من أجل توحيد الصف العربي ولم الشمل ، وتعامله مع الغزو العراقي للكويت .

وجاء الفصل الخامس تحت عنوان ( ولي العهد مهام كبرى ) تتامل مع تداعيات الحادي عشر من سبتمبر بكل حكمة واقتدار ، فتحرکه السريع ، ودعمه لتحركات المسؤولين والمتقنين السعوديين لإبراز دور المملكة على صعيد السلام والأمن والاعتدال ، وإصراره - حفظه الله - على إزالة التشويه الذي تتعرض له المملكة ، ودواجهته للإرهاب وتصدية للفكر الضال ، وتولييه رئاسة المجلس الاقتصادي الأعلى ، والمجلس

حينما تريد أن نكتب عن سيرة رجل فيجب الإحاطة به من كل الجوانب ، من الجانب الإنساني والقيادي والشخصي والوطني والعربي والإسلامي والعالمي .

أكد أجزم بأن ما كتب عن سيرة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود ، إنما هو أبواب فقط لشخصه الكريم ، وراء كل باب أبواب أخر تنتفتح لك ، لترى فيها كل نضر ويانع ، تقطف منه كيفما تشاء .

هناك شخصيات يصب الكتابة عنها ، لا لأنك لا تمتلك شيئاً تكتبه عنها ، بل لأنك تتفرد في بحر ملامح بمجرد ورود شواطئه ، ما يجبرك على أخذ قطرة من كل شاطئ من شواطئه ، وجمعها في إناء واحد .

اطلعت على هذا الكتاب وتصفحته أوراقه التي ناهزت الثلاث مئة ورقة ، فرغم تسليط المؤلف الضوء على شخص خادم الحرمين الشريفين ، إلا أنني على يقين كامل أنه لم يقد خادم الحرمين الشريفين حقه ، لا لعجز من المؤلف بل لأن شخصية خادم الحرمين الشريفين لا يحيطها كتاب ، ولا يصفها بليغ ، فكل جانب من جوانب حياته يحتاج لكتاب ، وكل مبادرة من مبادراته تحتاج كتاب .

قسم الدكتور عبد العزيز بن محمد النهاري الكتاب إلى تسعة فصول ، إضافة لسيرة مصورة لخادم الحرمين الشريفين ، وقسم خاص بحور الأمير فيصل بن عبد الله بن محمد آل سعود ، قدم للكتاب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود ، فمدخل لفكر وتوجه خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله ، حيث تبين الحرية هي الكلمة فانطلقت الآراء والآراء المضادة ، كما تبين تحرير اقتصاد المملكة من أية عوائق تعترض طريق افتتاحه وتفاعله مع الداخل والخارج ، وتناول الفصل الأول من الكتاب ولادة ونشأة الملك عبد الله ، فقد ولد خادم الحرمين الشريفين في عام الحصاد ، وترعرع في بيت ( أم عبد الله ) وكانت نشأته - حفظه الله - في مرحلة التأسيس ، حيث صدر نظام دائرة البلدية ، ومجلس الوكلاء ، ومدرسية المعارف العامة ، وتناول المؤلف نشأة الملك عبد الله وتعليمه ، وثقافته وصراته ، وتأثره بوالده - طيب الله تراه - ووضوحه وصراته ، وحسمه ومواجهته للمشكلات ، في حين تناول الفصل الثاني المهام والمسؤوليات التي أنيطت بخادم الحرمين الشريفين ، حيث بدأت مهامه مستشاراً للفصل ، بصفوته ضمن خمسة أمراء في الهيئة العليا لدراسة شؤون الدولة الاقتصادية والسياسية والعسكرية التي شكلها الملك فيصل رحمه الله ، ثم أسندت إليه رئاسة الحرس الوطني ، ثم عين نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء ، وكان من أبرز جولات خادم الحرمين الشريفين وسماحته في الخلاف السوري العراقي ، ووساطته في الحرب العراقية الإيرانية ، كما كان له الدور الكبير في دفع التضامن العربي الإسلامي ، كما عرف عن خادم الحرمين الشريفين صراحته في الحديث ، كما كان للملك الدور الكبير في الاستفادة من الطفرة النفطية بقيادة المملكة نحو الاستقرار والرخاء الاقتصاديين .

وجاء الفصل الثالث ليحكى سيرة إنشاء الحرس الوطني على يد خادم الحرمين الشريفين ، بعد أن كان مكتب للجهاد

## الأعلى للنفط .

وأقر المؤلف الفصل السادس لسياسة الإصلاح عند خادم الحرمين الشريفين ، حيث تناول المؤلف مسأور الإصلاح التي اعتمدها خادم الحرمين الشريفين ، وذلك بتفعيل المشاركة الشعبية ، ونظام البيعة ، وترسيخ ثقافة حقوق الإنسان ، أما الإصلاح الفكري فقد تمثل في تبني خادم الحرمين الشريفين لحوار جاد وشامل حول محاربة الفلو والتطرف والتعصب والدعوة إلى الفكر الوسطي والحوار الجاد والإيجابي الرصين بين كافة فئات المجتمع حول القضايا الخلافية ، بهدف الوصول إلى أرضية مشتركة لهذه القضايا مع الحفاظ على الوحدة الوطنية ، إضافة إلى الإصلاح الإداري و القضائي و الاقتصادي و وبناء المدن الاقتصادية ، والقضاء على البيروقراطية ، ووثيقة الآراء وإصلاح التعليم ، وتبني جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية ، وتفعيل دور المرأة .

بينما تناول الفصل السابع الملك عبد الله السياسي ورجل الدولة ، حيث أسهب المؤلف في تطيله لشخص خادم الحرمين الشريفين كسياسي ورجل دولة ، وصاحب ثوابت ، ذو رؤية واضحة للهدف ، متناولاً الدوائر السياسية في فكر الملك عبد الله القائد الخليفة هي مط اهتمامه واعتزازه ، والدائرة العربية هي انتماؤه الذي لا مساومة فيه ، وتلقى كل الدعم وتوجيه الجهود لإرساء أسس متينة لها ، والسعي الدؤوب لتقريب وجهات النظر بين القادة العرب ، وفلسطين هي القضية المحورية للمحيط العربي ، والجامعة العربية هي النظام الإقليمي العربي الذي يجب أن يبقى ويدعم ، كما تناول المؤلف نص مبادرة خادم الحرمين الشريفين للسلام ، وثالث الدوائر السياسية هي الدائرة الإسلامية حيث يؤكد على التعامل مع مظاهر الخلل بفجاعة وحكمة ، حيث إن الخلل الفكري الناتج من الفلو وما يؤدي إليه الفلو من تطرف وما يقود إليه من التطرف من إرهاب ، وضروة معالجة الخلل الاقتصادي في الدول العربية ، والخلل السياسي ، وحمية التوصل إلى رؤية استراتيجية تحطط لمستقبل الأمة وتواكب المتغيرات وتطوراتها ، بما يمكن العالم الإسلامي من التعامل مع تحديات القرن الحادي والعشرين ، ورابع الدوائر هي الدائرة الدولية حيث إن موقف المملكة من الأسرة الدولية يقوم على الصداقة والتعاون مع الجميع ، والسعي لتنظيم علاقات استراتيجية داخل تجمعات تحكمها مصالح مشتركة ، والعمل على نشر السلام الدولي ، والسعي لتعزيز بناء أمة متحدة فاعلة .

وتناول المؤلف في الفصل الثامن التفسير والإصلاح عند خادم الحرمين الشريفين من حيث تعامله مع الإعلام ، وفكره المنفتح ، دعمه للإعلام .

وجاء الفصل التاسع تحت عنوان ( الملك الإنسان ) حيث أورد بعضاً من مواقف الملك العفوية ، ومواقفه الإنسانية ، وصفات الملك الشخصية ، والتصدي لشكلة الفقر ، وحرصه ومتابعته للمشاريع ، والاهتمام بالإسكان التنموي ، وزيادة الرواتب وتحسين مستوى الدخل ، والإحساس بالمواطن وخصص المؤلف ما يزيد عن عشرين صفحة لصور خادم الحرمين الشريفين كسيرة مصورة عنه . وكما سبق قد قدمت هو كتاب فيه قطرات من بحر شخصية خادم الحرمين الشريفين فمشخصته أكبر من أن تحصر بين دفتي كتاب .